

The Influence Of Mu'tazila According To Al-Zamakhshari On The Understanding Of Hadith As Arabic Literature In Tafsir Al-Kashshaf As An Example

تأثير الفكر الاعتزالي عند الزمخشري في فهم الحديث
في تفسيره الكشاف نموذجاً

M. Kamel M. Salim Karabelli

m.kamel79@gmail.com

Department of Hadith, Faculty of Islamic Sciences, Mardin Artuklu University,
Turkey

Abstract

There are still errors in responding to Arabic literature, especially the hadith of the prophet, starting from the wrong assessment of the hadith, then the fragmented understanding of the hadith based on abstract rational logic, ignoring the guidance of scholars in their context with other texts, or underestimating their scientific guidance and ending with making the hadith as an argument for the intellectual or doctrinal school of thought that is very influential in responding to the hadith of the prophet. This study aims to clarify Al-Zamakhshari's position on the hadith of the prophet in terms of understanding, conclusions, and assessments through his revealing interpretation. The research method used is the inductive method. When tracing the hadiths Al-Zamakhshari mentioned in his tafsir, a descriptive approach is used to explain Al-Zamakhshari's position on them, and then a critical approach is used. By presenting this, Al-Zamakhshari failed to understand, direct, and decide on the hadiths; in this case, he differed from the trusted great imams. The importance of this research in the field of the Arabic language lies in the fact that human thought can sometimes have a profound influence on directing the language of the text, especially when the word is one of those ambiguous terms that can have multiple meanings. However, the issue arises when choosing the more distant meaning rather than the closer one, which is supported and reinforced by other evidence, making it more appropriate than the distant meaning. The result is that al-Zamakhshari is one of the scholars influenced by the Mu'tazilah in responding to hadith, Since the Mu'tazilites sometimes interpret and direct the understanding of hadith based on linguistic choices they deem to be close, which in reality are distant, this leads to a perceived contradiction between the hadith and definitive texts. As a result, they reject the hadith based on this distant interpretation and understanding, as will be illustrated by examples.

Keywords: Hadith; Zamakhshari; Mu'tazilah; Understanding; Judging

مقدمة

كثير في هذه الأعصار دعوة عدد من دعاة التجديد وأدعياء التنوير نحو إعادة النظر في فهم وتوجيه عدد من الأحاديث النبوية الصحيحة، بما تمخض عنه زعزعة ثقة الناس بالجهود العلمية

السابقة للعلماء الكبار الذين أفنوا أعمارهم في خدمة الحديث النبوي الشريف؛ نقدًا لرجاله، وتتبعًا دقيقًا لمواضع الإصابة والخطأ في رواياتهم، وتمييز الصحيح من الضعيف فيها؛ في دراساتٍ نقدية عميقة، فجاءت تلك الدعوات المعاصرة لتضرب كل تلك الجهود العظيمة، وتقلل من قيمتها العلمية، بادعاءات غير مُحَقَّقة ولا صائبة، ومن هنا كان لا بُدَّ من تجلية مثل هذا الأمر وتوضيح خطره، ولا سيما مع ذلك التأثير الخطير لتلك الدعوات الهدامة في إفساد هيبة علم الحديث في نفوس العامة والخاصة، كما نراه في كثير من الكتب الحديثة المُصنَّفة الخالية عن الرقابة من قبل الهيئات العلمية، وكما نرى أيضًا في وسائل التواصل الاجتماعي، كالفيسبوك والانستغرام والتويتر وغيرها.

تكمن أهمية البحث في تبين ضعف التعامل الخاطئ مع الحديث النبوي الشريف، وبيان أن معظم الشُّبه المعاصرة المُوجَّهة للأحاديث النبوية إنما هي صورٌ مُعاصرة لتلك الصور القديمة التي كانت لدى عددٍ من أولئك السابقين الذين نَعَدُوا على الحديث النبوي، أو أقمُوا أنفسهم في علومه، وهم ليسوا من أهله، بحيث يكون الردُّ على تلك الصور القديمة للشُّبه ردًّا على كل ما يُوازِيها أو يُقارِبها من الشبهات المعاصرة؛ تلك الشُّبه التي قلَّت من هيبة الحديث النبوي في نفوس كثيرٍ من الناس، مما شجَّع عوامَّ الناس على الطعن بالنتائج العلمية التي توصل إليها الأئمةُ الأعلامُ الذين بذلوا وسعهم، وأبلوا بلاءً حسنًا في شرح الأحاديث النبوية، حتى حصل لدينا بفضلهم سُروحٌ علميةٌ دقيقةٌ كشفوا لنا من خلالها عن الاجوبة المُرضية عن مشكلات الأحاديث، وأبانوا عن غوامضها ومغاليقها. كما تكمن أهمية هذا البحث في مجال اللغة العربية؛ بأن فكر الإنسان أحيانًا قد يؤثر تأثيرًا بالغًا في توجيهه للغة النص، ولا سيما حينما يكون اللفظ من الألفاظ المشتركة المحتملة للوجوه المتعددة، ولكن الإشكال في اختيار المعنى الأبعد دون المعنى الأقرب الذي تعززه الشواهد الأخرى، فتحتّمه، دون المعنى الأبعد.

وقفت على عدد من الدراسات السابقة التي تعرضت للحديث عن الزمخشري وكيفية فهمه وتحليله للأحاديث النبوية في تفسيره الكشاف وغيره، وأبرز ما وقفت على من ذلك عدة دراسات علمية، وهي: رسالة دكتوراه للباحث حسن ياركانان، في جامعة بايبورت بتركيا، في قسم الحديث النبوي، سنة ٢٠١٦، وهي بعنوان: الزمخشري والحديث، وكان مشرفه البروفيسور سلجوق جوشكون. بحث محكم للباحث حسن ياركانان أيضًا، بعنوان: أساليب تأويل الزمخشري للأحاديث، قدمه لمجلة البحث الأكاديمي للعلوم الدينية في تركيا، المجلد ١٧، العدد ٢، سنة ٢٠١٧. رسالة ماجستير، للباحث عمر بلوت، في جامعة كهرمان مرعش سوتشو إمام، بتركيا، قسم العلوم الإسلامية الأساسية، سنة ٢٠٢٢، وهي بعنوان: تقويم الأحاديث التي استخدمها الزمخشري في تفسير الكشاف، سورة النور نموذجًا، بإشراف البروفيسور عبد القادر أفين.

هذه أبرز الدراسات الحديثية التي وقفت عليها، وهي دراسات مفيدة في هذا الباب، لكنني رأيت فيها عدم العناية بتقويم العلماء المعترين للزمخشري في المعرفة بالصناعة الحديثية، وعدم العناية الكافية كذلك بالمنهج النقدي للزمخشري في طريقة تعامله مع الأحاديث النبوية التي أوردتها في تفسيره الكشاف. فكان بحثي هذا يركز على بيان تقويم الأئمة للزمخشري في المعرفة بالصناعة الحديثية، ودلائل ذلك، ومناقشته في طريقة تعامله مع الأحاديث النبوية في عرض نماذج مما أوردته في تفسير الكشاف، وما وصل إليه من نتائج؛ فهماً واستنباطاً وحكماً.

منهجية البحث

وقد سلكت في بحثي هذا المنهج الاستقرائي، ثم المنهج الوصفي، ثم المنهج النقدي؛ حيث قمتُ أولاً بتتبع الأحاديث التي ذكرها الزمخشري في تفسيره، لأقوم بعد ذلك ببيان موقف الزمخشري منها قبولاً واستدلالاً، أو ردّاً وإنكاراً، لأخلص بعد ذلك إلى بيان ما لم يوفق فيه الزمخشري في الحكم على بعض الأحاديث، ثم بالفهم غير السديد لبعض تلك الأحاديث، أو القصد إلى توجيه بعضها الآخر توجيهاً متكلفاً فيه، خالف فيه غيره من كبار العلماء؛ بسبب نزعتيه الاعتزالية.

نتائج البحث ومناقشتها

تقويم العلماء العام لمعرفة الزمخشري بالصناعة الحديثية

الناظر في كُتُب الإمام أبي القاسم جار الله محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، ولا سيما تفسيره المعروف بالكشاف يُوقن بأنها مصادر تحتوي على الكثير من الأحاديث النبوية، حتى أفرد بعض العلماء كتباً مُفردةً لتخريج الأحاديث الواردة في تفسير الكشاف، وبيان حكمها، ومنهم جمال الدين الزيلعي، ثم جاء من بعده ابن حجر العسقلاني الذي اختصر كتاب الزيلعي، وزاد عليه فوائد مما فات الزيلعي.

وقد أشار الدكتور حسن الخطاف إلى أهم الأغراض التي قصدها الزمخشري من إيراد تلك الأحاديث والآثار، فقال "القارئ في هذا تفسير الزمخشري يلاحظ أن الاستشهاد بالحديث النبوي عند الزمخشري جاء ليحقق أغراضاً عدّة منها: ذكر الحديث لتأكيد وجهة نظر الزمخشري في تفسيره للآيات. ومنها: إيراد الحديث من أجل الحكم الفقهي. ومنها: إيراد الحديث لردّه أو الاعتراض على ظاهره" (Alkhtāf, Hasan, 2006, qirā'ah fi al-aḥādīth almwjwdh fi tafsīr alkshāf maqāl fi "Mulṭaqá ahl alṭfsyr alālktrwny. <https://mtafsir.net/threads/7399>)

ولكن الذي يهمنى هنا هو أن كثيراً من تلك الأحاديث والآثار التي يحتج بها الزمخشري قد حكّم عليها العلماء - كابن تيمية وابن القيم والزيلعي وابن حجر - بالضعف الشديد أو الوضع، بما يدل

على أن الزمخشري لم يكن يُتقن علوم الحديث ونقد الرجال، فلذلك لم يكن على دراية بتمييز صحيح الحديث من ضعيفه وباطله، بل ربما غاب عنه ما جزم العلماء بضعفه أو بطلانه من الأحاديث، ومع ذلك نجدُه يُوردُ أمثال تلك الأحاديث في تفسيره وغيره من كتبه، على سبيل الاحتجاج بها والاعتماد عليها.

وقد ذكر ابن تيمية جماعةً من علماء التفسير ممن لا يُميزون الصحيح من الضعيف، وعدّ منهم الزمخشري، فقال: "فهؤلاء لا يعرفون الصحيح من السقيم، ولا لهم خبرةً بالمروي المنقول، ولا لهم خبرةً بالرواة النقلة، بل يجمعون فيما يزؤون بين الصحيح والضعيف، ولا يُميزون بينهما". (Ibn Taymīyah alḥrāny, 1417h, §73). بل ربما ذكر الزمخشري الحديث الموضوع، وهو غافل عن حكمه، وفي هذا السياق يقول ابن تيمية - وذكر الزمخشري في جماعة من المفسرين -: "يذكرون من الأحاديث ما يعلم أهل الحديث أنه موضوع". (Ibn Taymīyah, 1986, 7/91).

وقال محمد بن محمد أبو شهبه (ت ١٤٠٣هـ) في هذا الصدد: "ومما ينبغي أن يُعلم أن الزمخشري - مع كونه إمامًا في التفسير - لا يرجع إليه في معرفة الصحيح من غيره؛ إذ هو ليس من رجال الحديث العارفين لعلله، المُبصرين برجاله، وكم ذكر في كشفه من موضوعات في قصص الأنبياء وغير القصص". (Muḥammad Abū Shuhbah, 1989, 1/87). قال: "ولو أن المؤلف كان أمينًا في البحث لما عرّض الأمر من جهة واحدة، وكان عليه أن يعرض لرأي المُصحّحين للحديث ووجهة نظرهم، ويُناقشهم، وهو بعد ذلك حرٌّ في أن يختار ما يشاء، ولكن مسلك المؤلف مسلك المُتحيّز غير المُنصف الذي ينظر إلى الشيء بعين واحدة؛ فمن ثمّ كثرت هفواته وسقطاته". (Muḥammad Abū Shuhbah, 1989, 1/87). ويبدو أن هذا السبيل الذي سلكه الزمخشري هو سبيل لمن تقدّمه من المعتزلة، قال فاضل صالح السامرائي: "والمعتزلة في بحوثهم حاولوا تأييدًا لوجهة نظرهم أن يفسروا القرآن والحديث بموجب هذا المذهب، كما حاولوا أن يصرفوا كثيرًا من التعبيرات من الحقيقة إلى المجاز، بوحي هذا المذهب". (Fāḍil alsāmra'y, 2005, §211).

تأثير مذهب الاعتزال على الزمخشري في فهم الأحاديث النبوية أو توجيهها

والقاري المتتبع لكلام الزمخشري على الأحاديث النبوية يلاحظ أنه متأثر جدًا بمذهب الاعتزال في توجيهه للأحاديث، ولا سيما تلك الأحاديث التي يحتج بها أهل السنة على المعتزلة، حتى لو اقتضى ذلك خروجه عن ظاهر النص، لتأويله على ما يتسقى ومذهبه! بل نجدُه ردّ بعض الأحاديث الصحيحة التي لا تتفق وأصول مذهبه، ولا حيلة له في صرفها عن ظاهرها. ويمكننا هنا أن نشير إلى أبرز الأمثلة التي وقفت عليها مما عمّد فيه الزمخشري إلى تطويع معاني الأحاديث على وفق مذهب المعتزلة، أو ما اتخذته حجة للطعن في الأحاديث الصحيحة لمخالفتها للمذهب الحق بزعمه!

١. تَنَكُّبُهُ عما دلت عليه الأحاديث الصحيحة؛ من رؤية المؤمنين للحق سبحانه وتعالى في الآخرة، من خلال صَرَفِهِ إياها عن معناها الواضح المعروف لدى علماء الأُمَّة

إن مما عُرف من مذهب المعتزلة إنكارهم رؤية الحق سبحانه وتعالى حتى في الآخرة. (Abū alḥsn al-Ash'arī, 1397h, §14). ويحتجون في ذلك ببعض النصوص التي يوهم ظاهرها نفي الرؤية، ولكن أهل السنة يوجهون تلك النصوص بما ينفي التعارض بينها وبين النصوص المثبتة لرؤية الحق سبحانه؛ كقوله تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢-٢٣]، وقوله سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]، (Abū alḥsn al-Ash'arī, 1397h, §14).

وَدَرَأَ أهلُ السُّنَّةِ ذلكَ التعارضَ الظاهريَّ: بأن كلَّ ما ورد من نفي الرؤية كما في قول الله تعالى على لسان موسى: ﴿قال رَبِّ أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ قال لَن تَرِنِي وَلَكِن آنظُرُ إِلَى الجَبَلِ فَإِن آسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرِنِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣] قالوا: حرف "لن" في قوله: ﴿لَن تَرِنِي﴾ ليس لنفي الرؤية أبداً، بل قد ورد ذلك الحرف في القرآن في مواضع لا يراد بها النفي على التأبيد، كقوله تعالى: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوهُ أَبَداً بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة: ٩٥]، ثم أخبر سبحانه أنهم سيتمنَّوه في النار، وذلك في قوله: ﴿وَنَادُوا يَمْلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّنَا﴾ [الزخرف: ٧٧]. (Abd alrḥmn ibn 'Alī Ibn aljwzy, 1422h, 2/152).

ولكن المعتزلة يتكلفون في صرف النصوص المثبتة للرؤية عن ظواهرها بوجوه ينكرها أهل المعرفة بالفقه والحديث، بل ينكرها أهل المعرفة باللسان العربي أيضاً، كما سيأتي. والزمخشري إذ يؤيد مذهب المعتزلة في نفي رؤية المؤمنين للحق سبحانه في الآخرة، يشتد في مخاصمته لأهل السُّنَّةِ، بل يتهمهم بخروجهم عن ملة الإسلام أحياناً، كما قال عند تفسير قول الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ١٨ إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ اللَّهِ الْأَسْلَمُ﴾ [ال عمران: ١٨-١٩]: "وفيه أن من ذهب إلى تشبيهه، أو ما يؤدي إليه كإجازة الرؤية، أو ذهب إلى الجبر الذي هو محض الجور، لم يكن على دين الله الذي هو الإسلام، وهذا بين جلي كما ترى!". (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/345). ثم قال الزمخشري: "وتفسير آخر، وهو: أن يريد بقوله: ﴿أَرِنِي أَنظُرُ إِلَيْكَ﴾ عَرَفَنِي نَفْسَكَ تعريفاً واضحاً جلياً، كأنها إراءة في جلائها بآية، مثل آيات القيامة التي تَضَطَّرَّ الخلق إلى معرفتك، ﴿أَنظُرُ إِلَيْكَ﴾: أعرفك معرفة اضطرار، كأنني أنظر إليك، كما جاء في الحديث: سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كما تَرُونَ القَمَرَ لَيْلَةَ البَدْرِ (al-Tirmidhī, 1975, 2554)، بمعنى: ستعرفونه معرفة جليَّة هي في الجلاء كإبصاركم للقمر إذا امتأ واستوى!" (al-Zamakhsharī, 1407h, 2/156-157).

وقد أجمَلَ القاضي عياض (ت ٥٤٤هـ) الردَّ على المعتزلة في صَرَفِهِم ذلكَ الحديثَ عن ظاهره بِرُدُودٍ مَعْنَوِيَّةٍ وَأُخْرَى لُغَوِيَّةٍ، فقال: "وتأولت المعتزلة أن معنى الرؤية هنا العلم، وأن المؤمنين

يعرفون الله يوم القيامة ضرورةً، وهذا خطأ؛ لأن رؤية العلم تتعدى إلى مفعولين، ورؤية العين إلى واحدٍ، وكذا هاهنا؛ ولأن تمثيلها برؤية القمر وهي رؤية عينٍ تدل على أنها رؤية عينٍ، ولأن اختصاص المؤمنين بها وأهل الجنة يدل أنها غير العلم، وأما الكفار يومئذ فهم يشاركون المؤمنين في العلم؛ ولأن الأثبات قد زوّوه: "ترون ربكم عياناً (al-Bukhārī, 1422h, 7435)". (al-Qāḍī 'Iyāḍ, 1998). (1/543-544).

ومن أدلة الرؤية الصحيحة التي يُغفلها الزمخشري وغيره من المعتزلة: ما رواه صهيبٌ، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئاً أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل". (Muslim, 1955, 181).

وجاء في بعض الروايات عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى﴾ [يونس: ٢٦]. (al-Tirmidhī, 1975, 2552). ومن أدلة الرؤية التي يغفلها الزمخشري وغيره كذلك: حديث عمار بن ياسر، أنه كان يدعو بدعاء كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو به... وفيه: "وأسالك لذة النظر إلى وجهك". (al-Nisā'ī, 2001, 1229, w1230). ومن عجبٍ إغفال الزمخشري لهذه الأحاديث الصحيحة، واستدلاله على نفي الرؤية - كما قدمت قريباً - برواية إسرائيلية، جاء فيها أن موسى قال بعد إفاقته من الصعقة: "سبحانك أنزهك مما لا يجوز عليك من الرؤية وغيرها". ومثل هذا لا يصلح حجةً بنفسه، فضلاً عن أن يوضع في مقابل النصوص الثابتة في إثبات الرؤية.

ولو أن الزمخشري سلك في توجيه حديث الرؤية ما سلكه هو نفسه في كتابه الآخر في غريب الحديث، حيث فسّره بما فسّره به أهل اللغة، لكان خيراً له، وأتقى لله، فقد قال هناك: "ولا تضامون، أي: لا يزاحم بعضكم بعضاً، ولا يقال: أرنيه؛ كما تفعلون في رؤية الهلال، ولكن ينفرد كلُّ برؤيته. ولا تضامون؛ من الضيم، أي: تستون في الرؤية، حتى لا يضم بعضكم بعضاً!" (Alzmkhshry, al-fā'iq, 1945-1948, 2/335). وهذا فيه إثبات للرؤية البصرية بصريح العبارة، وهذا هو التأويل الذي عليه أهل اللغة: كـ (Ibn qutybh alddīnawarī, 1397h, 1/284-285)، و (al-Azharī, 2001, 11/315)، و (Aljawharī, 1987, 2/721)، و (Ibn sīdah, 2000, 8/166) وغيرهم من الأئمة العارفين بوجوه تصريف كلام العرب.

٢. مخالفته ما صحّ في تفسير الظلم بالشرك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: ٨٢]

من المعلوم أن المعتزلة يذهبون إلى أن الشرك لا يُجامع الإيمان. (Alkhafājī, 1283h,)

(4/88). قال الزمخشري: "وأبى تفسير الظلم بالكفر لفظ اللبس" (al-Zamakhsharī, 1407, 2/43).

يشير بذلك الزمخشري إلى ردّ ما صحّ من حديث ابن مسعود قال: لما نزلت ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ [الأنعام: ٨٢]، قلنا: يا رسول الله، أيّنا لا يظلم نفسه؟! قال: "ليس كما تقولون ﴿لَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ بشرك، أولم تسمعوا إلى قول لقمان لابنه: ﴿يُبَيِّنِي لَا تَشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾! [لقمان: ١٣]. (al-Bukhārī, 1422h, 3360).

وإنما أتى المعتزلة في نفيمهم ذلك أنهم فهموا الإيمان بمعناه الاصطلاحي، لكن قال ابن الوزير: "والحق أن الإيمان المذكور هنا هو اللُّغويُّ، وهو يُجامعُ الشرك والكبائر. قال الله تعالى فيه: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يوسف: ١٠٦]، فردُّهم للحديث الصحيح هنا غلطٌ فاحشٌ، والله أعلم". (Ibn al-Wazīr, 1994, 9/201).

٣. مَنْعُهُ شُمُولِ أَهْلِ الْكِبَائِرِ بِالشَّفَاعَةِ

وهذا مبنيٌّ على قاعدة المعتزلة في خلود صاحب الكبيرة في النار إذا لم يتب منها (Ibn Khuzaymah, 1994, 2/836)، فقد قال الزمخشري: "ولا يخدمك عنه قول المُجْبِرَةِ؛ ويقال لهم كذلك: الجبرية، قال الجرجاني: «هو من الجَبْرِ، وهو إسناد فعل العبد إلى الله تعالى، والجبرية: اثنان: متوسطة، تثبت للعبد كسبًا في الفعل كالأشعرية، وخالصة لا تثبت، كالجهمية». والمعتزلة يرمون غيرهم بما يليق بهم من الوصف، قال الماتريدي: «المعتزلة هي المُجْبِرَةُ»: إن المراد بالاستثناء خروج أهل الكبائر من النار بالشفاعة؛ فإن الاستثناء الثاني ينادي على تكذيبهم ويسجل بافترائهم. وما ظنك بقوم نبذوا كتاب الله لما روى لهم بعض النّوَابِتِ عن عبد الله بن عمرو بن العاص: ليأتين على جهنم يوم تصفّق فيه أبوابها ليس فيها أحدٌ (Ya'qūb ibn Sufyān, 1974, 2/103).

وذلك بعد ما يلبثون فيها أحقابًا، وقد بلغني أن من الضلّال من اغترّ بهذا الحديث، فاعتقد أن الكفار لا يخلدون في النار، وهذا ونحوه والعياذ بالله من الخذلان المبين.. ولئن صحّ هذا عن ابن العاص، فمعناه أنهم يخرجون من حرّ النار إلى برد الزمهير، فذلك خُلُو جهنم وشفق أبوابها، وأقول: ما كان لابن عمرو في سيفيه، ومقاتلته بهما عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، ما يشغله عن تسيير هذا الحديث". (al-Zamakhsharī, 1407h, 2/431).

كذا ردّ هذا الخبر الصحيح الموقوف على عبد الله بن عمرو: تأييدًا لمعتقده في نفي الشفاعة عن مات من أهل التوحيد ولم يتب! مع أن هذا الخبر قد احتجّ به العلماء في جملة ما ذكره من أدلة خروج المؤمنين بالشفاعة من جهنم بعد لبثهم فيها أمداً. ولا يضّر كونه موقوفًا على عبد الله بن عمرو بن العاص، فقد ذكر أبو عبد الله القرطبيُّ أنه في حكم المرفوع؛ إذ لا يقال مثله من جهة الرأبي (al-Qurṭubī, 1425h, §927). وأقره البدر العيني (al-Aynī, 1348h, 19/52). وقد صحّ نحوه كذلك عن أبي هريرة موقوفًا (Harb al-Kirmānī, 1422H, 3/1159).

وهذا الخبر محمول على فراغ موضع أهل التوحيد من جهنم، كما قال أحد رواة خبري عبد

الله بن عمرو وأبي هريرة نفسه - وهو عبید الله بن مُعَاذٍ - كما جاء في آخر الخبرين: "كان أصحابنا يقولون: يعني به المُوَحِّدِينَ" (Harb al-Kirmānī, 1422H, 3/1160). وكذلك قال الإمام أحمد بن حنبل في توجيه الحديث (Harb al-Kirmānī, 1422H, 3/1161). وأيد العلماء هذا الخبر بذكر ما تواتر من أحاديث الشفاعة، ومنهم: ابن تيمية والشوكاني، وغيرهما، قال ابن تيمية: "وأحاديث الشفاعة فيمن يخرج من النار كثيرة؛ فيخرج من النار كثير، منها عدة أحاديث في الصحيحين" (Ibn Taymīyah, 1995, §69-79).

وقال الشوكاني ردًا على الزمخشري: "وأى مانع من حمل الاستثناء - أي الوارد في حديث عبد الله بن عمرو - على هذا الذي جاءت به الأدلة الصحيحة الكثيرة - أي في الشفاعة لأهل الكبائر - كما ذهب إلى ذلك وقال به جمهور العلماء من السلف والخلف" (al-Shawkānī, 1414h, 2/598). ولم يكف الزمخشري رده للخبر الصحيح، بل تجاوز حده في كلامه عن الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو بن العاص بمثل هذا الكلام السيئ!!

٤. منعه تسليط الشياطين على الإنس، وأن ما ورد من ذلك محمول على التخيل

وهذا مبني على "مذهب المعتزلة الذين يرون أن الشيطان لا تسلط له على الإنسان إلا بالوسوسة والإغواء فقط" (al-Rāghib al-Aṣḥānī, 1999, 1/579). وفي هذا الصدد يذكر الزمخشري حديث: "ما من مولود يولد إلا والشيطان يمسُّه حين يولد، فيستهل صارخًا من مسّ الشيطان إياه، إلا مريم وابنها" (al-Bukhārī, 1422H, 3431). فيقول الزمخشري: "اللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ! فَإِنْ صَحَّ فَمَعْنَاهُ: أَنْ كُلَّ مَوْلُودٍ يَطْمَعُ الشَّيْطَانُ فِي إِغْوَائِهِ إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا، فَإِنَّهُمَا كَانَا مَعْصُومَيْنِ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَنْ كَانَ فِي صِفَتِهِمَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ﴾ واستهلاله صارخًا من مسِّه تخييلٌ وتصويرٌ لطمعه فيه" (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/357).

فها هو ذا هنا يُشكك في صحة الحديث الوارد في مسّ الشيطان لكل مولود لدى ولادته، ثم ذكر أنه على فرض صحته مؤول بالتخييل وتصوير طمع الشيطان فيه! وقد نقل السيوطي عن التفتازاني قوله: "طعن الزمخشري في صحة الحديث؛ بمجرد أنه لم يوافق هواه" (al-Suyūṭī, 2005, 2/522). وقال السيوطي: "والزمخشري ماشٍ في ذلك على منهج المعتزلة، فإنهم أنكروا الحديث، وقدحوا في صحته... طعن القاضي عبد الجبار في هذا الخبر، وقال: إنه خبر واحد على خلاف الدليل" (al-Suyūṭī, 2005, 2/522).

أبرز ما يُؤخَذُ على الزمخشري في صناعته الحديثية

١. إيرادُه بعضَ الأحاديثِ الموضوعة، دونَ التَّنبُّه لذلك

إن من أبرز ما يؤخذ على الزمخشري في الصناعة الحديثية لديه هو إيرادُه بعضَ الأحاديثِ المكذوبة، ولا سيما في سياق التفسير لكتاب الله الذي ينبغي تنزيهه عن مثل تلك المكذوبات، يقول محمد أبو شهبه: "وقد يذكر بعض الخرافات والموضوعات، من قصص وأحاديث، ولا يَفطنُ إليها" (Muhammad Abū Shuhbah, 1408h, §138).

ومن الدليل على صحة ما قاله أبو شهبه ذلك الحديث الذي أورده الزمخشري في تفسير آية الكرسي، ونصه: "يا عليُّ، سيّد البشر آدم، وسيّد العرب محمد ولا فخر، وسيّد الفرس سلمان، وسيّد الروم صهيب، وسيّد الحبشة بلال، وسيّد الجبال الطور، وسيّد الأيام يوم الجمعة، وسيّد الكلام القرآن، وسيّد القرآن البقرة، وسيّد البقرة آية الكرسي وهذا الحديث نقله ابن حجر العسقلاني في الغرائب الملتقطة عن الدليمي صاحب مسند الفردوس وقال أحمد الغماري: "هذا حديثٌ كذبٌ".

قال أبو شهبه: "وكذلك ذكر في كتابه الحديثَ الموضوع في فضائل القرآن سورةً سورةً، فلتكن على حَذَرٍ من كل هذا" (Muhammad Abū Shuhbah, 1408h, §138). ويقول مصطفى الصاوي الجويني (ت ١٤٠٨ هـ): "الزمخشري يَسْتَنْصِرُ بأضعف الأحاديثِ الموضوعة لنصرة مذهبه الاعتزالي" (Muṣṭafá al-Ṣāwī al-Juwaynī, 1968, §149).

٢. غفلته عن بعض الأحاديثِ الصحيحة المشهورة

قد يغفل الزمخشري أحياناً عن بعض الأحاديث النبوية المشهورة، وربما يكون بعضها مما اتفق على إخراجه البخاري ومسلم، وربما يكون بعضها مروياً من طرق عدّة، كما جاء في قوله عند تفسير قصة إيمان فرعون لدى غرقه، حيث قال الزمخشري هناك: "والذي يُحكى أنه حين قال: آمَنْتُ، أخذ جبريل من حال البحر، فدَسَّه في فيه؛ فليغضب الله على الكافر في وقتٍ قد عُلم أن إيمانه لا يَنْفَعُهُ، وأمّا ما يُضَمُّ إليه من قولهم: خَشِيَةَ أن تُدرِكهُ رحمةُ الله، فَمِنْ زياداتِ الباهتِينِ لله وملائكته" (-) (Zamakhsharī, 1407h, 2/367).

فقد صَدَّرَ الزمخشريُّ عبارته تلك بلفظ: "يُحكى" الدال على التمريض، بما يُشعرُ بأنه لم يكن على اطلاع بما روي في ذلك من روايات، ثم دَعَّوَاهُ بأن ما زيدَ من مقالة جبريل: "خَشِيَةَ أن تدركه رحمة الله"، أن ذلك من بهت الباهتِين، أي: من كذب الكاذبين، وفي ذلك من التجاوز والتعدي ما لا يُقبَلُ البتّة، يقول ابن حجر العسقلاني في الردّ على الزمخشري في ذلك: "هذا إفراطٌ منه في الجهل بالمنقول، والغضب من أهله؛ فإن الحديثَ صحيحُ الزياداتِ" (al-'Asqalānī, al-Kāf al-shfī, 1407h, 2/367). قلت: ذلك أنه رواه ابن عباس (Aḥmad ibn Ḥanbal, 2001, 2144 w3154) وأبو

هريرة (al-Ṭabarānī, al-Mu'jam al-Awsaṭ, 1995, 5823) مشتقاً على تلك الزيادة في حديثهما، أعني قوله: "خَشِيَّةٌ أَنْ تَدْرِكَهُ رَحْمَةُ اللَّهِ".

ويقول نجم الدين الغزي: "ولمَّا فهم ذلك الزمخشريُّ حَمَلَهُ فَهَمَّهُ أَنْ أَنْكَرَ هَذِهِ اللَّفْظَةَ فِي الْحَدِيثِ، وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ زِيَادَاتِ الْبَاهِتِينَ لِلَّهِ وَلِمَلَأَتْكَتَهُ، وَلَيْسَ كَمَا قَالَ، وَهُوَ مَخْطُؤٌ فِيهِ؛ فَقَدْ صَحَّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فِي الْحَدِيثِ، وَأُطْبِقْتُ عَلَيْهَا رِوَايَةَ الثَّقَاتِ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ، وَمِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ" (al-Ghazzī, Ḥasan altnbh, 2011, 7/165).

وكما جاء في تفسيره لاصطفاء الله لمريم من سورة آل عمران: "وما يُرَوَى مِنَ الْحَدِيثِ: مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا وَالشَّيْطَانُ يَمْسُهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَمَلُّ صَارِحًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلَّا مَرِيْمَ وَابْنَهَا (البخاري، ١٤٢٢هـ، ٣٤٣١) فَاللَّهُ أَعْلَمُ بِصِحَّتِهِ" (al-Zamakhsharī, 1407h, 1/357). فها هو ذا يجهل حديثاً اتفق على إخراجه صاحباً الصحيح، بل هو مشهورٌ في كتب السُّنَّةِ الأخرى، كمسند أحمد (Abū 'Awānah, 2014, 10487) وصحيح أبي عوانة (Aḥmad ibn Ḥanbal, 2001, 7182) وصحيح ابن حبان (Ibn Ḥibbān, al-ṣaḥīḥ, 1988, 6235)، وغير ذلك.

٣. ذِكْرُهُ لِلْفِظِ غَيْرِ مَحْفُوظٍ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْمَشْهُورَةِ

ومما وقفتُ عليه من دلائل ضعف الزمخشري في الجانب الحديثي هو أنه يذكر بعض الالفاظ الغريبة في بعض الأحاديث الصحيحة، التي جاءت بلفظٍ مشهورٍ مُغَايِرٍ لِلْفِظِ الَّذِي ذَكَرَهُ الزَّمْخَشْرِيُّ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ: "وَمِنْهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْبَرَمُ!" (al-Zamakhsharī, 1407h, 3/304).

هكذا ذكره! مع أن الحديث مشهور في دواوين السُّنَّةِ بلفظ: "صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْإِنُّكُ"، كذلك رواه البخاري (al-Bukhārī, 1422H, 7042) وأحمد (Aḥmad ibn Ḥanbal, 2001, 3383) والترمذي (al-Tirmidhī, 1975, 1751) وغيرهم. وهذا اللفظ الذي ذكره الزمخشري مَرُويٌّ عَلَى قِلَّةٍ عِنْدَ بَعْضٍ مِنْ كُتُبِ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ، كَالْخَطَّابِيِّ (الخطابي، غريب الحديث، ١٩٨٢، ١/٤٧٠). ومعلوم أن كُتُبَ الْغَرِيبِ لَيْسَتْ مَصَادِرَ مَعْتَمَدَةً فِي نصوص الأحاديث النبوية، قال محمد أبو شهبه: "وفي كُتُبِ الْغَرِيبِ أَحَادِيثٌ كَثِيرَةٌ لَا تَثْبُتُ" (Abū Shuhbah, al-Wasīf fī 'ulūm wa-muṣṭalaḥ al-ḥadīth, 1983, 438).

٤. اعتماده على ما يُرَوَى مِنَ الْإِسْرَائِيلِيَّاتِ وَجَزْمُهُ بِهِ

وهذا مما رأيتُه جَنَحَ إِلَيْهِ فِي تَرْجِيحِ بَعْضِ الْوُجُوهِ الْوَارِدَةِ فِي تَفْسِيرِ بَعْضِ آيِ الْقُرْآنِ اسْتِزْوَاحَهُ إِلَى تَرْجِيحِ كَوْنِ الذَّبِيحِ إِسْحَاقَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مُؤَيِّدًا ذَلِكَ بِرِوَايَةِ إِسْرَائِيلِيَّةٍ. وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ: "وَيَدُلُّ عَلَيْهِ كِتَابُ يَعْقُوبَ إِلَى يَوْسُفَ: مِنْ يَعْقُوبَ إِسْرَائِيلَ اللَّهُ بْنُ إِسْحَاقَ ذَبِيحَ اللَّهِ ابْنُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ!" (al-Zamakhsharī, 1407h, 4/57)! كذا اعتمد على هذه الرواية مع أنها لا

وجود لها في دواوين السُّنَّة الموثوقة، بل هو شيءٌ مَرَوِيٌّ في بعض كُتُب أهل الكتاب، حيث يرويه وهبُ بن مُنْبِه (al-Hakīm al-Tirmidhī, 2010, 5/53). ووهب هذا راويةً لكُتُب الاسرائيليات (al-'Umrānī, al-Intiṣār fī al-radd 'alā al-Mu'tazilah, 1999, 2/521).

ومن ذلك أيضًا ما قاله لإثبات مذهبه في نفي إمكان رؤية الله تعالى، حيث اعتمد على رواية إسرائيلية يقول في ذلك: "وروي أنّ الملائكة مرّت عليه - يعني على موسى - وهو مغشي عليه، فجعلوا يلكؤونه بأرجلهم، ويقولون: يا ابن النساء الحَيِّضِ، أطمعت في رؤية ربِّ العزّة؟! فلما أفاق من صَعَقَتِهِ، قال: سُبْحانَكَ أَنْزَهُكَ مما لا يجُوز عليك من الرؤية وغيرها" (al-Zamakhsharī, 1407h, 2/155) قال الثعلبي: «وفي بعض الكُتُب...» فذكر هذا الخبر. وهذه عبارة لما يُنقل عن الإسرائيليات، استعملها كعب الأبحار ووهب بن مُنْبِه وغيرهما من النقلة عن أهل الكتاب مرارًا. وفي ذلك أيضًا ما يُشير إلى اعتماده في مثل تلك الأمور على ما يقع تحت يده من كتب التفسير السابقة له مما أكثر فيها أصحابها من الروايات الإسرائيلية، كتفسير أبي الليث السمرقندي، وأبي إسحاق الثعلبي، ونحوهما.

خاتمة

بالرغم مما كان عليه الزمخشري من معرفة بعلم العربية وعلوم التفسير، غير أنه لم يكن في علم الحديث بالمتقن، بل كان ضعفه ظاهرًا في الصناعة الحديثية، وقد ظهر مصداق ذلك في إيراد الموضوعات والأحاديث شديدة الضعف في كتبه، وفي ذكره الإسرائيليات المنكرة على سبيل الاعتماد. كان للفكر الاعتزالي عند الزمخشري أثرٌ واضحٌ في فهمه للأحاديث والآثار، وتوجهه لها بمنهج إسقاطي؛ بتطويع النصوص ولي أعناقها بما يتناسب ومذهبه، من خلال عدة مسالك، كصرف النصوص عن ظاهرها بغير دأع أو مُسَوِّغ مقبول لدى العلماء، وربما عمد إلى التعدي بالظن في بعض الأحاديث الصحاح بما يدل عن جرأته واستهتاره بالحديث، وبالمنهج العلمي الصحيح في نقده. الزمخشري في توجيهه للحديث يضع في ميزانه أصول مذهب الاعتزال، ويقدمه على توجيهات علماء اللغة وشراح الحديث المعبرين، بما يدفعه أحيانًا للاستخفاف برأيهم، بل واتهامهم بالاتهامات الباطلة.

قائمة المراجع

- 'Abd allh ibn almbār almrwzy. (1966). alzhd. Majlis Ihyā' alm'ārf. al-Hind.
 Abū alḥsn al-Ash'arī, 'Alī ibn Ismā'īl ibn Ishāq. (1397h). al-Ibānah 'an uṣūl aldyānh. Dār al-Anṣār. al-Qāhirah. Miṣr.
 Abū 'Awānah al-Isfarāyīnī, Ya'qūb ibn Ishāq. (2014). almsnd alshyḥ almkhrj 'alā Ṣaḥīḥ

- Muslim. al-jām‘h al-Islāmīyah. al-Madīnah al-Munawwarah. al-Sa‘ūdīyah. Abū shuhbh, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Suwaylim. (1408h). al-Isrā‘īlīyāt wālmwḍw‘āt fī kutub alṭfsyr. ṭ4. Maktabat alsnh. al-Qāhirah. Miṣr.
- Abū shuhbh, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Suwaylim. (1989). Difā‘ ‘an alsnh Ward Shihb alṃstshrqyn wālkṭāb alṃ‘āšryn. Maktabat alsnh. al-Qāhirah. Miṣr.
- Abū shuhbh, Muḥammad ibn Muḥammad ibn sūylm. (1983). alwsyt fī ‘ulūm wa-muṣṭalaḥ alḥdyth. Dār ‘ālm alṃ‘rfh. Jiddah. al-Sa‘ūdīyah
- Al‘aynī, Badr aldyn Maḥmūd ibn Aḥmad. (1348h). ‘Umdat alqāry bi-sharḥ Ṣaḥīḥ albkḥāry. Dār alṭbā‘h alṃnyryh. al-Qāhirah. Miṣr.
- al-Azharī, Abū Mansūr Muḥammad ibn Aḥmad ibn alhrwy, (2001). Tahdhīb allghh. Dār Iḥyā’ alṭrāth al‘rby, Bayrūt. Lubnān.
- al-Bukhārī, Muḥammad ibn Ismā‘īl. (1422H) al-ṣaḥīḥ. Ṭawq al-najāh, al-Riyāḍ. al-Sa‘ūdīyah.
- Albyhgy, Aḥmad ibn alḥsyn. (2003). sha‘b al-īmān. Maktabat al-Rushd. alryāḍ. al-Sa‘ūdīyah.
- Alfasawī, Ya‘qūb ibn Sufyān ibn Juwān alḥārsy. (1974). alṃ‘rfh wāltārykh. Maṭba‘at al-Irshād. Baghdād. al-‘Irāq.
- Alghmāry, Aḥmad ibn Muḥammad ibn alṣddīq, Abū alfyḍ alḥsny. (1996). alṃdāwy l’īl aljām‘ alṣghyr wshrhyy alṃnāwy. Dār alṃkby. al-Qāhirah. Miṣr.
- Alghzy, Najm aldyn Muḥammad ibn Muḥammad al‘āmiry alghzy. (2011). Ḥasan alṃbbuh li-mā Ward fī alṭshbuuh. Dār alnwādr. Dimashq. Sūriyā.
- Alḥākm alnysābwry, Abū ‘Abd allh Muḥammad ibn ‘Abd allh. (2018) alṃstdrk ‘alā alṣhyhyn. Dār alrsālḥ al‘ālmlyh. Bayrūt. Lubnān.
- Alḥkym alṃrdmhy, Muḥammad ibn ‘Alī ibn alḥsn. (2010). Nawādir al-uṣūl fī ma‘rifat aḥādīth alrswl ṣallā allh ‘alayhi wa-sallam. Dār alnwādr. Dimashq. Sūriyā.
- Aljurjāny, alshryf ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Alī alzyn. (1983) alṭ‘ryfāt. Dār alṃkby al‘lmyh. Bayrūt. Lubnān.
- Aljwhry, Abū Naṣr Ismā‘īl ibn Ḥammād alḥārāby. (1987). alṣḥāḥ Ṭāj allghh wa-ṣiḥāḥ al‘rbyh. ṭ4. Dār al‘lm lil-Malāyīn. Bayrūt. Lubnān.
- Alkhafājī, Shihāb aldyn Aḥmad ibn Muḥammad alṃṣrī. (1283h). ‘Ināyat alqādy wa-kifāyat alrādy ‘alā tafsīr albyḍāwy, alṃ‘rwf bi-ḥāshiyat alshhāb. Dār Ṣādir. Bayrūt. Lubnān.
- Alkḥṭāf, Ḥasan, qirā‘ah fī al-aḥādīth alṃwjwdh fī tafsīr alḥshāf, (2006). maqāl fī Multaqā ahl alṭfsyr alālkṭrwny. <https://mtafsir.net/threads/7399>.
- Alkḥṭāby, ḥamd ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm albusty Abū Sulaymān. (1982). Gharīb alḥdyth. Dār alḥkr. Dimashq. Sūriyā.
- Alṃātrydy Abū Mansūr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Maḥmūd. (D. t). alṭwhyd. aljām‘āt alṃṣryh. al-Iskandarīyah. Miṣr.
- Alṃqdsy, Diyā’ aldyn Muḥammad ibn ‘Abd alwāḥd, al-aḥādīth alṃkṭārḥ. (2000). Dār Khidr. Bayrūt. Lubnān.
- Al‘mrāny, Yaḥyá ibn Abī alḥkyr alymny. (1999). al-Intiṣār fī alrd ‘alā alṃ‘tzlh. Aḍwā’ alsif. al-Riyāḍ. al-Sa‘ūdīyah.
- Alnsā’y, Aḥmad ibn Shu‘ayb. (2001). alsnn alḥbrā. Mu’assasat alrsālḥ. Bayrūt. Lubnān.
- Alqādy ‘Iyāḍ, ‘Iyāḍ ibn Mūsá ibn ‘Iyāḍ alyahṣuby. (1998). Ikmāl alṃu‘lim bi-fawā’id Muslim. Dār alwfā’. Miṣr.
- Alqrṭby, Abū ‘Abd allh Muḥammad ibn Aḥmad. (1425h). alṭdhkrḥ bi-aḥwāl alṃwtá wa-umūr al-ākhirah. Dār alṃnhāj. al-Riyāḍ. al-Sa‘ūdīyah.

- Alrāghb al-Aṣḫānī, Abū alqāsm alḥsyn ibn Muḥammad, tafsīr alrāghb al-Aṣḫānī. (1999). Miṣr : Kullīyat al-Ādāb / Jāmi‘at Ṭanṭā. Miṣr.
- Alsāmra’y, Fāḍil ṣālḥ alsāmra’y. (2005). aldrāsāt alnḥwyh wāllghwyh ‘inda alzmkhshry. Dār ‘Ammār, ‘Ammān. al-Urdun.
- Alṣāwy aljwyny, Muṣṭafā. (1968). Manhaj alzmkhshry fī tafsīr alqr’ān wa-bayān i‘jāzihi. Dār alm‘ārf. al-Qāhirah. Miṣr.
- Alshwkāny, Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd allh. (1414h). Faṭḥ alqdyr aljām‘ bayna Fannī alrwāyḥ wāldrāyḥ min ‘ilm alṭfsyr. Dār Ibn Kathīr. Dimashq. Sūriyā.
- Alsyywṭy, ‘Abd alrḥmn ibn Abī Bakr Jalāl aldyn. (2005). nwāhd al’bkār wa-shawārid al-afkār. Jāmi‘at Umm alqrā. Makkah al-Mukarramah. al-Sa‘ūdīyah.
- Alṭbrāny, Sulaymān ibn Aḥmad. (1995). alm‘jm al-Awsaṭ. Dār alḥrmyn. al-Qāhirah. Miṣr.
- Alth‘lby, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ibrāhīm, Abū Ishāq. (2002). alkshf wālbayān ‘an tafsīr alqr’ān. Dār Iḥyā’ alrāth al’rby. Bayrūt. Lubnān.
- Altrmdhy, Muḥammad ibn ‘Īsā ibn sawrah. (1975) alsnn, Maktabat Muṣṭafā albāby alḥlby. Miṣr.
- Altrmdhy, Muḥammad ibn ‘Īsā. al‘ll alṣghyr, b’thr alsnn. Maktabat Muṣṭafā albāby alḥlby. Miṣr.
- Altyālsy, Abū Dāwūd Sulaymān ibn Dāwūd. (1999). almsnd. Dār Hajar. Miṣr.
- Altyby, Sharaf aldyn alḥsyn ibn ‘Abd allh (2013). Fattūḥ alghyb fī alkshf ‘an qinā’ alryb. Jā’izat Dubayy aldwyh lil-Qur’ān alkrym. Dubayy. al-Imārāt al-‘Arabīyah.
- Alzmkhshry, Abū alqāsm Maḥmūd ibn ‘Umar ibn Aḥmad, alfā’q fī Gharīb alḥdyth wa-al-athar. (1945-1948). Dār alm‘rfh. Bayrūt. Lubnān.
- Alzmkhshry, Maḥmūd ibn ‘Umar. (1407h). alkshāf ‘an ḥaqā’iq ghawāmiḍ altnzyl. Dār alktāb al’rby. Bayrūt. Lubnān.
- Ḥarb ibn Ismā‘īl ibn Khalaf Abū Muḥammad alkrmāny. (1422H). masā’il Ḥarb alkrmāny, min Kitāb alnkāḥ ilā ākhir alktāb. Jāmi‘at Umm alqrā. Makkah al-Mukarramah. al-Sa‘ūdīyah.
- Ibn ‘Adī alrjāny, ‘Abd allh ibn ‘adī. (2013). alkāml fī ḍu‘afā’ alrjāl. Maktabat alrshd. al-Riyāḍ. al-Sa‘ūdīyah.
- Ibn aljwzy, Jamāl aldyn ‘Abd alrḥmn ibn ‘Alī. (1422H). Zād almsyr fī ‘ilm alṭfsyr. Dār alktāb al’rby. Bayrūt. Lubnān.
- Ibn alwzyr, Muḥammad ibn Ibrāhīm ibn ‘Alī alḥsny. (1994). al‘wāsm wālwāsm fī aldhdhabb ‘an sunnh Abī alqāsm. Mu’assasat alrsālḥ. Bayrūt. Lubnān.
- Ibn Ḥajar al‘sqlāny, Aḥmad ibn ‘Alī ibn Ḥajar Abū alfdl. (1407h). alkāf alshāf fī takhrīj aḥādīth alkshāf, bhāmsh tafsīr alkshāf. Dār alktāb al’rby. Bayrūt, Lubnān.
- Ibn Ḥanbal, Aḥmad. (2001) almsnd. Mu’assasat alrsālḥ. Bayrūt, Lubnān.
- Ibn Ḥibbān, Muḥammad ibn Ḥibbān albustī. (1988). alṣḥyḥ, almsmā bi-altqāsym wa-al-anwā’. Mu’assasat alrsālḥ. Bayrūt. Lubnān.
- Ibn khuzymh, Abū Bakr Muḥammad ibn Ishāq alssulamy alnnaysābūry. (1994) alṭwḥyd wa-ithbāt ṣifāt alrb ‘zz wjall. ṭ5. Maktabat alrshd. al-Riyāḍ. al-Sa‘ūdīyah.
- Ibn qutybh alddīnawārī, Abū Muḥammad ‘Abd allh ibn Muslim. (1397h). Gharīb alḥdyth. Maṭba‘at al‘āny. Baghdād. al-‘Irāq.
- Ibn sīdah, Abū alḥsn ‘Alī ibn Ismā‘īl almursī. (2000). almḥkm wālmḥyṭ al-A‘zam. Dār alktāb al’lmyh. Bayrūt. Lubnān.
- Ibn Taymīyah alḥarrāny, Aḥmad ibn ‘Abd alḥlym. (1995). alrddu ‘alā man qāla bfanā’

al-jnh wālnār wa-bayān al-aqwāl fī dhālika. Dār Balansīyah. al-Riyād. al-Sa‘ūdīyah.

Ibn Taymīyah alhrāny, Aḥmad ibn ‘Abd alḥlym. (1986). Minhāj alsnh alnbwyh fī naqd kalām alshy‘h alqdryh. Jāmi‘at al-Imām Muḥammad ibn Sa‘ūd. al-Riyād. al-Sa‘ūdīyah.

Ibn Taymīyah, Taqī aldyn Aḥmad ibn ‘Abd alḥlym ibn ‘Abd alslām alhrāny aldmshqy. (1417h). Talkhīṣ Kitāb al-istighāthah. Maktabat alghrbā’ al-Atharīyah. almdynh almnwrh. al-Sa‘ūdīyah.

Muslim ibn al-Ḥajjāj. al-ṣaḥīḥ. (1955). Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī. Bayrūt. Lubnān.